Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تسأليني يا سيدتي أن أدلّك وسط هذه الأحوال المتضاربة والآراء المتشعبة عن الطريق الذي يحسن بالفتاة نهجه وأنها لحالٌ توجب الحيرة ولا ندري أي الطرق نسلك لنصل سريعاً إلى الغاية التي نقصد اليها . كلنا يرمي إلى تقدم الفتاة وتنوّرها وإعدادها لأن تكون زوجة صالحة وأماً نافعة أبناءها ووطنها ولكن لكل منادٍ بالإصلاح وجهة هو موليها . فبعضهم لا يرى لهذا التأخر والجهل من سبب إلا كان راجعاً للحجاب وهؤلاء قرروا وجوب سفور المرأة المصرية حالاً ونسوا حكمة التأني والتحفظ عند إرادة الانتقال من طورٍ مظلم مألوف إلى طورٍ لم يعهد من قبل تكتنفه المدهشات واللوامع البراقة الجذابة التي تكاد تغشي الأبصار .

وفريق لا يرى للسفور فائدة ويقول إن الحجاب لا ينفي العلم وإن إطلاق الحرية للمرأة أخيراً كان سبباً لفسادها وأن اطراد تعليم المرأة وتثقيفها سيكون مجلبة للشغب ولخروجها عن حدود وظيفتها في المستقبل كما خرجت أختها الغربية الآن . فأي الطريقين نسلك ومن نتبع ؟ إننا معشر النساء لا يزال ظلم الرجل يرهقنا واستبداده يأمر وينهي فينا حتى أصبحنا ولا رأي لنا في أنفسنا . فإذا قال لنا اختبئن حتى تدفنّ بالحياة صوناً لكنّ وتدليلاً كما يقول المتنبي في رثاء أخت سيف الدولة :

(على المدفون قبل الترب صوناً)

وكقوله في أخت ممدوحه الثانية من رثاءٍ أيضاً :

وما رأيت عيون الأنس تدركهـــــا
فهل حسدت عليها أعين الشهـــــبِ
وهل سمعت سلاماً لي ألمّ بهـــــا
فقد أطلت وما سلمت عن كثـــبِ

إذا أمرنا الرجل أن نحتجب احتجبنا وإذا صاح الآن يطلب سفورنا أسفرنا ، وإذا أراد تعليمنا تعلمنا فهل هو حسن النية في كل ما يطلب منا ولأجلنا أم هو يريد بنا شراً ؟ لا شك أنه أخطأ وأصاب في تقرير حقنا